

توعرب

منتدى تو عرب التعليمي

www.arabia2.com/vb

موقع توعرب التعليمي

www.arabia2.com/vb



التلوين بالبطانات الطينية

الوحدة الثانية الموضوع الأول:

نبذة تاريخية عن بدايات التلوين بالبطانات



الشكل (٢٤): إبريق صنع في قبرص (١٥٠٠ سنة قبل الميلاد) مدهون بطلاء أبيض طوله ٣١ سم. موجود حاليًا في متحف جامعة سيدني بأستراليا.

لقد حملت المكتشفات الأثرية بعض القطع الفخارية التي دلت على أن الإنسان الأول اهتم بزخرفة أوانيهِ، وأنه استعمل الطينة السائلة أو البطانات لإضفاء مسحة جمالية على منتجاته الفخارية. ابتكر اليونانيون الطينة السائلة (البطانة) من اللونين الأحمر البرتقالي، والأسود اللامع، وشاع استخدامها في الفترة من (٤٠٠ - ١٠٠٠ قبل الميلاد) وكانت الزخرفة بهذه الطريقة متشابهة في جميع الأعمال في حضارات العالم، شاهد الأشكال الآتية (٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨).



الشكل (٢٦): آنية مدهونة بطلاء غامق وعليها زخرفة باللون الفاتح، ارتفاعها ١١,٥ سم، صنعت في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي. موجودة بالمتحف البريغاتي.



الشكل (٢٥): وعاء صنع في قبرص بين عامي ١٦٥٠ - ١٦٠٠ قبل الميلاد، ارتفاعه ١٨ سم، مشكل يدويًا ومدهون بطلاء طينية مطبوخة جيدًا. له أرضية كرمي وحواف مزخرفة بلون بني غامق. موجود حاليًا في متحف جامعة سيدني بأستراليا.

في الشكل (٢٩) بعض الأكاسيد المعدنية، لنقارن بين ألوانها الطبيعية وألوانها بعد التسوية:

- أكسيد الكوبالت نسبة ١ : ٢ : ٣ نحصل على اللون الأزرق .
- أكسيد النحاس نسبة ١ : ٦ : ١٠ نحصل على اللون الأخضر .
- أكسيد الحديد نسبة ٢ : ١٠ : ١٠٠ نحصل على اللون البني المحمر ودرجاته .
- أكسيد القصدير نسبة ٥ : ١٠٠ : ١٠٠٠ نحصل على اللون الأبيض .

طريقة تحضير البطانات



الشكل (٣٠) بعض الأكاسيد الملونة بعد طحنها.

يتطلب تحضير البطانات عناية؛ وذلك لتلافي ما قد يكون في الخامات (الطينية، الأكاسيد) من مواد غريبة قد تكون عالقة بها مثل قطع الورق أو الخصى. لذا يجب أولاً تخلل الخامات المستخدمة في تحضير البطانات بمنخل سلك ضيق، ثم تطحن الأكاسيد بعد ذلك، كما في شكل (٣٠). توزن الخامات وهي جافة، وتضاف إلى الطينة السائلة بمقدار معين (يستحسن أن تكون الطينة السائلة من نفس نوع الطين الذي تشكل به الجسم).

تمزج العناصر بالماء ويصفى السائل مرة أخرى بمنخل سلك ضيق، ومن ثم يضاف إلى الخليط كمية من الماء لتخفيفه وليصبح في سيولة الطحينية، يترك لمدة ٢٤ ساعة لتتم عملية التجانس بين المكونات على أنه يجب مراعاة قلب البطانات باستمرار قبل الاستخدام وأثناءه.

تخزين البطانات

يمكن تحضير كمية كبيرة من البطانة وتخزينها داخل أوعية محكمة الإغلاق دون خوف عليها من التلف، حيث إن مكونات البطانة غير قابلة للفساد، وحين نلاحظ انبعاث رائحة تعفن منها، فلا ضرر من ذلك، بل إن الأمر على العكس تماماً، إذ يكون ذلك دلالة على جودتها.



الشكل (٢٨) فخار إسلامي مزخرف بالفضة لسمال (١٩٠٠).



الشكل (٢٧) أنية رومانية مغطاة بطلاء صفراء للأرضية، مزخرفة بالأحمر والبنفسجي، ارتفاعها ٨,٨ سم، صنعت في القرن الأول أو الثاني الميلادي، موجودة في متحف اشولون بكافوردي.

ماهية البطانة

البطانة (Slip) هو تعبير يستعمل للدلالة على الطبقة الرقيقة التي يطلى بها الإناء قبل تسويته، فتلتصق به التصاقاً تاماً. وتعرف أيضاً بالبطانة بالإنجليزية (Engobes)، ويتم تثبيت البطانة على سطح الشكل بواسطة التسوية.



الشكل (٢٩) بعض الأكاسيد المعدنية الطبيعية.

مكوناتها

طينية سائلة، مواد ملونة، ماء. المواد الملونة: عبارة عن أكاسيد معدنية تضاف بنسب متفاوتة إلى الطينة السائلة للحصول على اللون المطلوب، ويمكن أن تطلق الاصطلاح نفسه (بطانة) دون أن يضاف إليها الأكسيد المعدني الملون.



طريقة استخدامها

تُعلى الأواني المراد تعطينها أو تلونها بطبقة رقيقة من البطانة التي يمكن أن تكون مخففة أو كثيفة على ألا يزيد كثافتها على سائل لطخينة.

الشروط الواجب مراعاتها عند تطبيق البطانة على الأجسام الطينية:

- 1 يجب أن تكون البطانة ناعمة ومتجانسة.
- 2 يمكن استعمال البطانة مخففة أو كثيفة.
- 3 وضع البطانة على الشكل وهو في حالة تجمد (Leather hard stage)، أي المرحلة التي تمر بها الطينة قبل الجفاف.
- 4 تقلب البطانة باستمرار في مرحلة التخمر وفي مرحلة التطبيق.
- 5 البعد عن التيارات الهوائية حتى تصل القطعة الطينية إلى مرحلة الجفاف، أي تكون كل الرطوبة قد تبخرت منها.

أساليب تطبيق البطانة على الأجسام الطينية

الرسم بالبطانة:



الشكل (٣١): تلوين البطانة على كامل لإلانة بالفرشاة.

تعد الفرشاة الأكثر استخداماً في تطبيق البطانة على القطع الطينية، ويتم عملية التطبيق بعكس الفرشاة في البطانة، ثم كسوة القطعة كاملة وهي في مرحلة تجمد بطبقة رقيقة جداً تكاد لا تخفي لون الجسم الطيني، ثم تترك قليلاً إلى أن تشتربها القطعة، بعد ذلك تتبعها بطبقة أخرى بحيث تغطي الجسم الطيني تماماً ولا يظهر منه شيء، الشكل (٣١)، على ألا يزيد سمك الطينتين معاً على مليمتر واحد تقريباً، كي لا تكون الطبقة سميكة إلى الحد الذي يؤدي إلى عدم التصاق البطانة بالجسم الطيني عند الجفاف أو الحريق.

بعد جفاف القطعة نغمس الفرشاة في بطانة بلون آخر، ويتم الرسم مباشرة على القطعة حسب التصميم المراد تنفيذه، الشكل (٣٢).

يفضل استخدام الفرشاة ذات المقاس الكبير لتطبيق البطانة على كامل القطعة، الشكل (٣٣). والفرشاة ذات المقاس الصغير للرسم على سطح القطعة الخزفية. كما يفضل أن تكون الفرشاة المستخدمة ذات شعر ناعم (كفرشاة الألوان المائية).



الشكل (٣٣): استخدام الفرش ذات المقاسات الكبيرة لتطبيق البطانة على كامل للقطعة.



الشكل (٣٢): تلوين البطانة برسم الوحدات بالفرشاة.

استخدام البخاخة

تستخدم البخاخة في تطبيق البطانة إذا كانت القطع الطينية كبيرة الحجم، الشكل (٣٤). ويفضل أن تكون البخاخة ذات فتحة تتناسب مع كثافة البطانة المستخدمة، سواء كانت البخاخة يدوية أو موصولة بمضخة، الشكل (٣٥).



الشكل (٣٥): بخاخة موصولة بمضخة.



الشكل (٣٤): استخدام البخاخة في تطبيق البطانة.



طريقة السكب

تعتبر من الطرق المناسبة لكسوة القطع المختلفة الكبيرة والصغيرة بالبطانات، وفيها يقوم الخراف بملء وعاء من السائل الطيني (البطانة) وتفريغه داخل القطعة، ثم تحريكها في اتجاهات مختلفة حتى تنتشر البطانة في الداخل، ثم تقلب الآنية على فورها، ثم تسكب البطانة على السطح الخارجي بانتظام حتى تغطي البطانة جميع أجزاء الإناء، الأشكال (٣٦: ١، ب، ج).



الشكل (٣٦-ج)

الشكل (٣٦-ب)

الشكل (٣٦-أ)

طريقة العمر

لإتمام طريقة العمر، تحضر البطانات الطينية في وعاء كبير بحيث يكون من السهل غمر القطعة فيه وإخراجها منه دون ملامستها لجدران، الشكل (٣٧)، يُرأى عند العمر أن تكون القوعة إلى أسفل. ترفع القطعة من السائل الطيني ويغمر ما قد يكون بداخلها، ثم توضع القطعة بوضعها الطبيعي على منضدة، الشكل (٣٨). إذا لوحظ أن بها آثاراً للأيدي تستخدم الفرشاة لتغطية هذه الآثار بطبقة من البطانة.



الشكل (٣٨)

الشكل (٣٧)

الهدف من استخدام البطانات

- 1 إعطاء لون مقبول للطبقة التي صُنعت منها الآنية.
- 2 إخفاء المظهر الخشن أو اللون غير المرغوب للطبقة.
- 3 زيادة نعومة سطح الآنية.
- 4 جعل أرضية المشغولات معدة للرسم فوقها.
- 5 إتاحة فرص إبداعية وأفكار جديدة لتطبيق البطانات.

تحفيف البطانات على القطع الطينية

عملية تحفيف البطانات من أهم العمليات التي تتطلب عناية، خاصة للقطع التي استخدمت فيها البطانات ككسوة كاملة على القطع الطينية، ففي أثناء عملية التحفيف السريع يتبخر الماء بسرعة فتتكسر البطانة أولاً قبل جفاف جسم القطعة الأصلي، فيؤدي ذلك إلى انفصال طبقة البطانة عنه مما يؤدي إلى تلف القطعة.

التحفيف

التحفيف هو الخطوة التي تسبق عملية التسوية، إذ يجب أن تتخلص القطعة الطينية من أكبر كمية ممكنة من الماء الذي يحتويه قبل أن تجف، على أن يكون التحفيف بطيئاً قدر الإمكان، إذ لا يجوز تعريض القطع المصنوعة من الطين للتغيرات الهوائية أو للشمس للإسراع بتحفيفها، كما أنه لا يمكن تعريضها للحرارة وهي لا تزال رطبة، فكلتا الأمرين يعرض القطع للتلف.

المشاكل التي تصادفنا أثناء عملية التحفيف:

- 1 مشكلة الكتلواء.
- 2 مشكلة الشرخ.
- 3 مشكلة الكسر.



وتحدث هذه المشاكل نتيجة عدم تماثل جسم القطعة الناتج من سوء معجن الطينة أو عدم تعادل التجفيف، ولكن إذا ما صُنعت القطعة متعادلة فإنه يمكن تلافي الالتواء بتجفيف متعادل.



الشكل (٣٩): لطريقة التقليدية لتجفيف الطينات.

ولإجراء عملية التجفيف الصحيحة يجب الاحتفاظ بالأواني في مكان رطب، تكون درجة حرارته معتدلة، حيث تجف القطعة الواحدة ببطء ويتعادل في جميع أجزائها، كما يمكن تغطية الأجزاء الرقيقة بسرعة الجفاف مثل الفوهات والمقابض، وبعد أن تجف القطعة جفافاً تاماً يمكن نقلها إلى مكان آخر يختلف في جوء عن المكان الرطب، ولا خوف في هذه الحالة من تعريضها للهواء الطلق أو الشمس حيث ترص القطع منكسة أي مرتكزة على فوهتها ومرتفعة عن السطح، الشكل (٣٩).

والمكان الرطب المناسب لعملية التجفيف هو جو الحجرة المغلقة التي لا يمر بها تيار هواء.

نشاط (١)

تعد الصناعات المحلية والحرف اليدوية من أقدم المهن التي تمثل لي مجموعها مظهرًا من أنماط التراث الشعبي الذي عرفته البشرية. وتعد هذه الحرف شكلاً من أشكال هوية المجتمع وتراثه الذي لا ينبغي إهماله أو تناسيه أو التفریط فيه. وتعدد أنواع الحرف التقليدية باختلاف حاجات الإنسان والمنجم وظروف الحياة اليومية. وكان للخزاف الشعبي السعودي إسهامات في تشكيل الأدوات المنزلية الفخارية التي تمر بمراحل معينة حتى تصل إلى الشكل النهائي الذي يمكن معه الاستفادة منها واستخدامها، الشكل (٤٠-أ)، ومن هذه الأدوات:

١. أوان لحفظ المياه وتريدها كالزير والشراب والدورق.

٢. أوان للطبخ والتخزين وتصنع بأحجام مختلفة حسب الاحتياج.

٣. المباخر وتسنّى (المحاصر).

٤. الكانون ويستخدم للتدفئة وتسخين المشروبات كالقهوة والشاي.

٥. التنزور الذي يشبه الفرن ويستخدم لصناعة الخبز منزلياً.

لنبحث في محط بيتنا عن أوان فخارية تقليدية، الشكل (٤٠-ب)، ولنقارن بين شكلها والوظيفة التي صنعت من أجلها.



الشكل (٤٠-أ): آواني الحرف الشعبي.



الشكل (٤٠-ب): أوان فخارية شعبية متروكة من منطقة الجعيل.



نشاط (٢)

التغيير في نسبة الأوكسيد يؤثر في درجة لون البطانة التي نحصل عليها ، لنتحقق من ذلك بتجريب بعض الأوكاسيد وفق الجدول الآتي :

نوع الأوكسيد	لون الطينة	نسبة الأوكسيد ١٠ % اللون الناتج	نسبة الأوكسيد ٣٠ % اللون الناتج	نسبة الأوكسيد ٥٠ % اللون الناتج
أوكسيد الحديد				
أوكسيد المنجنيز				
أوكسيد الكروم				

نشاط (٣)

المهرجان الوطني للتراث والثقافة بالجنادرية هو الاتصال المستمر بالقيم التراثية والثقافية للمملكة العربية السعودية . بدأ هذا المهرجان في الرياض عام ١٣٩٥هـ ، ١٩٧٥م ، في منطقة الجنادرية وكان لسباق الهجن ، وفي عام ١٤٠٥هـ تم تطويره ليكون مهرجاناً وطنياً للتراث والثقافة .

ومن ضمن ما يهدف إليه هذا المهرجان : تذكير المواطن السعودي بماضيه العريق ومشاهدة ما أبدعته يد الفنان الشعبي .

عند حضور المهرجان اكتب تقريراً عن تاريخ حرفة صناعة الفخار في المملكة العربية السعودية .

